بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:-

فكذلك من الفوائد التي تتعلق بحديث الغربة، غربة الإسلام وفضل الغرباء.

تشجيع المؤمن في آخر الزمان، تشجيع المسلم على الثبات على الحق، وتأييده في ذلك ، ولا يزهد في الحق لقلة السالكين، ولا يغتر بالباطل لكثرة الهالكين.

كذلك أيضا: هذا موافق لما ذُكِرَ في القرآن العظيم في بيان أن أكثر الناس لا يؤمنون، وأن أكثر الناس لا يعقلون ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦]، ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، ونحو ذلك من الآيات، فهذا كله مؤيد لما جاء في هذه الأحاديث في فضل الغربة، وفضل الغرباء.

وليس في هذه الأحاديث اعتزال الناس، لا العزلة الشعورية، ولا غير الشعورية، إنما يُعتزل ويترك أهل البدع والمعاصي والفجور، والشرك ويجتنبون، ويتبرأ المؤمن من الكفر والشرك، ويبغض أصحابه، ويبغض الباطل، ويبتعد عن المعاصي وعن أصحابها ولا يجالسهم، ويجالس أهل الإيمان مثل ما تقدم إذا وجدت المساجد، ووجدت الجوامع يشهد مع الناس الخير حتى لو كان في المساجد بعض الأخطاء، وبعض المخالفات فلا يوافقهم في بدع أو معصية، وإنما يوافقهم في صلاة الجماعة والجمعة، ولا يترك الجمعة والجماعة، وهذا مثل ما سبق في مسائلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، نعم.

وقوله: «**الذين يمسكون بكتاب الله حين يترك، ويعملون بالسنة حين تطفأ**»[(١)].

جاء هذا اللفظ في القرآن في سورة الأعراف ﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**﴾ **[الأعراف: ١٧٠]**، ولهذا أعظم بيان لمعنى الإصلاح الديني هو هذه الآية الكريمة، ما هي؟ ﴿**وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**﴾ **[الأعراف: ١٧٠]**.

فالمصلحون، أو من يتسمى باسم الإصلاح، أو يدعوا للإصلاح وهو لا يتمسك بالكتاب العظيم القرآن، ولا يقيم الصلاة ويأمر بإقامتها هو كاذب في دعواه، مخالفٌ للقرآن والسنة.

(١) أخرجه ابن وضاح في البدع (١٢٤/٢) برقم (١٦٩) باب في نقض عرى الإسلام ودفن الدين وإظهار البدع.

قال رحمه الله: باب التحذير من البدع

عن العرباض بن سارية –رضي الله عنه– قال: «وعظنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– موعظة بليغة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون. قلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودِّع، فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله –عز وجل–، والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد. وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي؛ عضوا عليها بالنواجذ. وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»[1] قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح.

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: «كل عبادة لا يتعبدها أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم– فلا تعبدوها، فإن الأول لم يدع للآخر مقالًا، فاتقوا الله يا معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم». رواه أبو داود.

بقي حديث فيه طول نشرح هذين الحديثين، الأول حديث العرباض بن سارية، وفيه التحذير من البدع في قوله –صلى الله عليه وسلم–: «**وإياكم ومحدثات** الأمور **فإن كل بدعة ضلالة**».

وهذا من الكلام الذي لا يخرج عنه شيء، كل محدثة ضلالة، يعني المراد في الدين فلا يجوز أن يقال: إنه في الدين يجوز أن نضع البدع الحسنة، فإنه لا بدعة حسنة في الدين بل كل بدعة ضلالة.

وهذا الباب ختم به الشيخ كتاب فضل الإسلام؛ لبيين أن الإسلام أمر الله –عز وجل– وأمر رسوله –صلى الله عليه وسلم– بحمايته وحماية أهله من هذه البدع، ونهى الله –عز وجل–، ونهى الرسول –صلى الله عليه وسلم– عن هذه البدع التي يفعلها كثير من الناس، ويظن أنه على هدى.

---

(١) أخرجه الترمذي في (٤٤/٥)، برقم (٢٦٧٦) أبواب العلم باب مَا جَاءَ فِي الأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ البِدَعِ، وقال: حسن صحيح. وابن ماجة في (١٥/١) برقم (٤٢) باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، قال الألباني صحيح.

و أثر حذيفة، قال: «**كل عبادة لا يتعبدها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها**»

يعني لم يفعلها الصحابة، أبو بكر ولا وعمر، ولا عثمان ولا علي.

«**فلا تعبدوها، فإن الأول لم يدع للآخر مقالًا**» يعني: ممكن نضرب مثال على بدعة المولد النبوي مثلًا، بدعة الاحتفال بالنصف من شعبان وإيقاد الشموع، والصلاة في ليلة النصف من شعبان، أو بدعة الرجبية، وهي كثيرة حتى إن أحد العلماء ألف كتاب اسمه (العجب مما ورد في رجب) يعني من البدع أحدثها الناس.

وكذلك هناك بدع في الصيام يعني في الإمساك في السحور، وفي تأخير الفطر عند بعض الجهلة، وهناك أيضًا بدع في الحج وهي كثيرة جدًا، بدع يصنعونها في عرافات، وبدع في منى، وبدع في المزدلفة، وبدع في الطواف والسعي كل هذه يُنهى عنها بشدة، ويحذر المسلمون منها.

« كل عبادة لا يتعبدها أصحاب محمد –صلى الله عليه وسلم– فلا تعبدوها، فإن الأول لم يدع للآخر مقالا»

يعني: الأول من هو الذين سبقونا هم الصحابة الجيل الأول، القرن الأول، «**لم يدع للآخر مقالا**». يعني: لا يوجد مجال لتزيد وتجتهد وتضيف شيء يفعله هؤلاء.

«فاتقوا الله يا معشر القراء، وخذوا طريق من كان قبلكم».

تقدم معنى قراء أنهم أهل العلم المشتغلين بالقرآن والسنة، وحفظ القرآن وتدريسه فإن بعضهم قد يأتيه الشيطان، وينزغه، ويشجعه على الابتداع طلبًا للأتباع.

ختم الشيخ هذا الكتاب الجميل، والرسالة المفيدة فضل الإسلام بقصة عجيبة، عجيبة، عجيبة وقعت في زمن عبد الله بن مسعود، وحدث من هؤلاء المبتدعة في الذكر ما لا تحمد عقباه، ابتدعوا بدعة بسيطة في ظن بعض الناس أنها بسيطة، وهي ليست بسيطة فكان عاقبتها أمرًا عظيما نقرأ هذا الحديث، ونستمع للقارئ الكريم، نعم.

قال رحمه الله: وقال الدارمي: أخبرنا الحكم بن المبارك أنبأنا عمرو بن يحيى قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال: «كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه قبل صلاة الغداة–، فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه ، فقال: أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا. فجلس معنا حتى خرج، فلما خرج قمنا إليه جميعا. فقال له أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن، إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرا، قال: فما هو؟ قال: إن عشت فستراه. قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة، فيقول: هللوا مائة، فيهللون مائة، فيقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك، أو انتظار أمرك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟ ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم، فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فعدّوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء، ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم! هؤلاء أصحاب نبيكم – صلى الله عليه وسلم– متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تُكسر، والذي نفسي بيده إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد –صلى الله عليه وسلم– أو مفتتحو باب ضلالة؟! قالوا: والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه. إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حدثنا: «أن قومًا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم»[1] وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم. ثم تولى عنهم. فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعوننا يوم النهروان مع الخوارج.

الله أكبر، هذه القصة في العراق في الكوفة كان عبد الله أميرًا عليها، وهذه في زمن عثمان في أول خلافة عثمان، والكوفة والعراق بعيد عن المدينة معدن العلم، ومكان توافر الصحابة، فيحدث من بعض الناس هذه الاجتهادات الباطلة، والاستحسانات أرادوا خيرا.

فكان عبد الله بن مسعود يخرج إلى الصلاة وهو أمير الكوفة مع الأذان إذا أذن للفجر خرج للمسلمين، فيأتي بعض إخوانه وأصحابه من الصحابة، ومن التابعين، يمشي معه ويستفيد منه ويكون معه، فأبو موسى الأشعري من خيرة الصحابة، كان قد رأى هذا الأمر في المسجد من هؤلاء الجماعة، يجثون حلقة إذ في وسطها شخص معه حصى الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر يرمي حصاه كل ما كبر، وهم يتابعونه يكبرون، والثاني: إذا انتهى لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، لا إله إلا الله حتى ينتهوا مائة، إذا انتهى: سبحان الله، سبحان الله، سبحان الله مائة، الحلقة الثانية مثل هذا، والحلقة الثالثة مثل، والحلقة الرابعة، فأبو موسى الأشعري، وهذا من آداب الصحابة أنهم يردون الأمر إلى أهله، إذا رأيت شيء ترد الأمر إلى أهله إن كان يتعلق بالأمن إلى جهة الداخلية والأمن، إن كان يتعلق بالفتيا والدين دار الإفتاء والعلماء فيها هيئة الإفتاء، إن كان الأمر يتعلق بالإمارة ترده للأمير.

---

(١) أخرجه الدارمي في (٢٨٦/١) برقم (٢١٠)، باب في كراهية أخذ الرأي. وقال محققه إسناده جيد.

فأبو موسى لأن هذا الأمر ديني، ويتعلق بإمارة ابن مسعود فأراد أن يرد الأمر إلى ابن مسعود، ما تكلم معهم حتى يأخذ أمر ورأى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود، وهو صحابي مثله لكن يعرف منزلته؛ لأنه من السابقين الأولين من المهاجرين أعني ابن مسعود، خلافًا لأبي موسى أنه أسلم بعد -رضي الله عنهم أجمعين-.

فجاء قال أبو موسى: « **أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد؟ قلنا: لا. فجلس معنا حتى خرج**» فقال: إني رأيت أمرا أنكرته، ولم أرى الحمد لله إلا خيرًا، يعني: ما في قتل أو سفك دماء، أو سفك دماء لكن رأيت شيء غريب أنكرته.

فقال ما هو: قال: « **إن عشت فستراه**» فقص عليه القصة.

قال: «**أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم**» مباشرة أنكر هذا الشيء، فقه الصحابة فقه عظيم، الذين جاءوا بعدهم تجد الشخص قد يتأمل ويأخذ وقت، لكن الصحابة يعني بتعليم الرسول -صلى الله عليه وسلم- لهم يوفقون لإصابة الحق -رضي الله عنهم-.

في الحال أنكر هذا الشيء «**أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم شيء؟**» يكلفون أنفسهم يعدوا يعد لهم واحد، فلما وقف على حلقة من تلك الحلق؛ لأن ابن مسعود في الرواية الثانية غطى وجهه حتى لا يُعرف ويتأكد، يتثبت؛ لأنه أحيانًا ينقل الأمر ويكون فيه زيادة أو تقص فيتثبت، وهذا فيه التثبت.

إذًا فيه الرجوع لأهل العلم، الصدور عن أهل العلم، بعض الناس تشكل عليهم مسألة يبدأ يتجادلون، ويتهاوشون، يتشاجرون ولو ردوه إلى العلماء الكبار، والراسخين في العلم انتهت.

فلما وقف عليهم، كشف اللثام، وقال: «**ما الذي أراكم تصنعون**» على وجه الإنكار.

قالوا: «**حصى نعد به التكبير، والتهليل، والتسبيح، قال: عدوا سيئاتكم**» كل واحد يعد سيئاته يقف مع نفسة ليرى ذنوبه، أنت تحصى الحسنات بهذه الطريقة هذا غير مشروع فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء.

«**ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم!**» يعني : الهلاك دخل عليكم بسرعة سمى هذا الفعل سماه ماذا؟ هلاك ترى كيف إذا بعض الناس ذهب مع جماعة التبليغ، ولا بعض الصوفية، ولا ذهب من هنا، يقول: أخي خير ما رأينا إلا خير هل فعلها النبي -صلى الله عليه وسلم- لا تقول هذا، انظر للسنة لا تهلك مع الهالكين، انظر للسنة اعتصم بها لا تقلد لا تتعصب للأهواء.

«**ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم هؤلاء أصحاب رسول الله متوافرون**» في الزمن هذا مثل عثمان ومن بعده، ومن معه من الصحابة كثير سنة اثنين وعشرين، ثلاث وعشرين من الهجرة أربعة وعشرين، خمس وعشرين، هو توفي ابن مسعود سنة اثنين وثلاثين في زمن عثمان يعني توفي.

«**وهذه ثيابه لم تبلى، وآنيته لم تكسر**» يعني: بقايا من بيت الرسول -صلى الله عليه وسلم- باقية، كيف تسري عليكم البدع بهذه الطريقة.

«**والذي نفسي بيده**». هذه القاعدة في البدع، القاعدة في البدع هذه: «**إنكم لعلى ملة أهدى من محمد وأصحابه**». أهدى من ملة محمد -صلى الله عليه وسلم- « **أو أنكم مفتتحو باب ضلالة؟!**».

هذا كل مبتدع هذه قاعدة فيه، إما أنك تقول بهذه البدعة التي ما فعلها الرسول ولا الصحابة أنك خير من الرسول، وخير من الصحابة بإبداعك، ولاشك أنه لا يوجد مسلم يقول هذا، أو الخيار الأخير الثاني وهو الذي لا مصير عنه ولا محيد عنه أنك مفتتح باب ضلالة.

الرد المشهور عند كل مبتدع : «**ما أردنا**» **إلا ماذا؟** «**إلا الخير**» لا تكفي النية لابد أن يوافق العلم الصواب ﴿**فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ **[الكهف: ١١٠]**.

فرد عليهم قال: «**وكم من مريد للخير لن يصيبه**» على سبيل المثال أيها الإخوة الكرام السفينة التي فيها مكان علوي ومكان سفلي، وكل ما أراد الذين في الأسفل أن يستقوا الماء صعدوا، وضايقوا الذين في الأعلى، وأخذوا الماء من البحر، ثم نزلوا يغسلون ثيابهم، ويغسلون أيديهم؛ لأنه لا يستطيعون لا يوجد ماء عندهم يلزم أن يصعدون، فقال أحدهم: لو أنا خرقنا خرقا في السفينة حتى نأخذ الماء من البحر مباشرة، حتى لا نصعد، ونؤذي من فوقنا، النية طيبة أم فاسدة؟، النية طيبة لا يريد أن يؤذيهم لكن العمل ماذا؟ فاسد إن تركوا هلكوا جميعا، وغرقوا جميعا، وإن أخذ على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا[1] هكذا المبتدع ليكون أنا أريد الخير، أريد أن يصفوا قلبي تذهب عني لا تكفي النية لابد أن توافق سنة محمد -صلى الله عليه وسلم-.

لكن العجيب فراسة ابن مسعود أي والله هذه عجيبة هذه القصة التي حدثت عام ثلاث وعشرين، أو أربع وعشرين، أو خمس وعشرين تقريبا الله أعلم متى، الأمر الذي ظنه ابن مسعود هو واقع بعد اثنا عشر سنة تقريبا، ووقع مثل ما ظن ماذا؟

---

[1] أخرجه البخاري في (١٣٩/٣)، برقم (٢٤٩٣)، كتاب الشركة باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه.

قال: إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– حدثنا «أن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم. ثم تولى عنهم» الراوي عمرو بن سلمة يقول: «رأينا عامة أولئك الحلق يطاعوننا يوم النهروان مع الخوارج»

سبحان الله العظيم انظر إلى مبادئ البدع لا تتساهل فيها، والمبتدعة لا تتساهل في خطرهم، حتى الآن رجال الجهات الأمنية، والذين يدرسون، يقومون بدراسات أمنية، يقول: هؤلاء مسالمين لا يوجد عندهم مشروع سياسي، ويتركهم تنمو البدعة، تنمو بدع التصوف، وبدع الخرافات لا يعلمون أن هذه تؤول إلى ماذا؟ إلى خطر كما حدث هنا يطاعنون، يعني: يحملون السلاح ويقاتلون الصحابة فعلى كل حال هذا يبين لك خطر ماذا؟ خطر الابتداع في الدين ووجوب الثبات على السنة.

كما ترون الآن أيها الإخوة هذا الكتاب رسالة جميلة، وليست يعني طويلة كتاب فضل الإسلام، واشتمل على بيان محاسن الدين وفضله وعظيم ثوابه وأجره، واشتمل على مسائل أخرى، مثل وجوب الدخول فيه، والاستغناء بالقرآن عما يعني ما كان في الكتب السابقة.

كذلك وجوب الدخول في الإسلام كله، التحذير من البدع، وتلاحظون أن الشيخ أكد على هذه المسألة عدة مرات، واهتم الشيخ بالثبات على الإسلام الصافي من البدع والشوائب؛ لأن كثير من الناس يقول: أنا مسلم وهو لا يدري أنه على الشرك أو على بدع مخرجه من ملة الإسلام كسب الصحابة، واتهام أم المؤمنين عائشة بالإفك، وهذا من يفعله، أو يقوله: فهو كافر مرتد عن الإسلام، هذه زوجة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأم المؤمنين -رضي الله عنها- من اتهمها فو كافر، أو يقول: القرآن ناقص أو غير ذلك، فهذا مما يوجب الحذر، والثبات على الإسلام وأن نحفظ هذه العقيدة الإسلامية الصافية التي هي في القرآن والسنة، وندرسها لأولادنا، وجيراننا في مدراسنا، ونحافظ على العقيدة الصافية، ونسأل الله الثبات على هذا، هذا أمر خطير وليس بالأمر السهل؛ لأنها كلما عرفت عظيم قدر النعمة، كلما حرصت على المحافظة عليها.

لو أعطيتك الآن مثلا صندوقا، وقلت لك: هذا صندوق فيه بصل، هذا الصندوق فيه بصل واحمله معك في السيارة، تركته في خلف السيارة وتركت الباب مفتوح لا تبالي أليس كذلك؟ لكن لو أعطيتك صندوق وقلت لك: هذا الصندوق فيه ذهب، فيه ذهب قيمته ملايين هذا الصندوق، وهو لك خذه معك هدية لك ملايين الملايين من الأموال في هذا الذهب لو بيع، ثم ذهبت هل تترك السيارة مفتوحة؟ تدخل السيارة في الغرفة أيضا ليس في موقف السيارات، ويمكن تنام بجوارها مخافة لأي شخص يأتي عندها، إذًا الدين الذي أعطاك الله إياه وهداك له أعظم من الدنيا كلها حافظ عليه لا أحد يخدشه، لا تبتدع في الدين هذا، لا تضيع هذا الدين، الله أنعم عليك به، حرم ملايين الناس، ملايين البشر ضلوا عنه وأنت هُديت للإسلام حافظ على هذه النعمة، لا يأتيك مبتدع في قناة، أو في وسائل التواصل يصرفك عن هذا الدين إلى البدع، وإلى الشركيات، وإلى الكفريات احفظ النعمة هذه، احفظ الإسلام، اثبت عليه حتى تلقى الله -عز وجل-.

هذا ما تيسرنا التعليق على هذه الرسالة، يوجد من بعض الإخوة سؤالان لم يذكرا:

هذا الأخ يقول: نشأة الأطفال والتربية على طريقة الرافضة، وهكذا فهل يدخل فيها التربية على المعاصي؟

نعم، خطر المعاصي لكن لا تبلغ درجة البدع لكن بالفعل بعض البيوت يكون فيها معاص خطيرة، وأمور مخلة فالمسلم يجاهد نفسه فإذا صار منزله، أو والداه عندهم هذا الشيء يجاهد نفسه بإصلاح نفسه، وإصلاح والديه قدر المستطاع، وبالرفق، وبالصبر، وبالدعاء.

هذا يقول: يوجد بعض طلبة العلم من يقول أن البدع الصغيرة كالبدع في الذكر مثل تحديد عدد معين من غير دليل أقل اثم من كبائر الذنوب كالقتل، والربا؟

الآن قرأنا قصة ابن مسعود، ورأينا كيف يعني هذه البدع تتفاقم، ومادام الإنسان فتح على نفسه باب البدع فسيزداد ولن يقف عند حد، وسيأتي من يضله، فالبدع خطيرة جدًا نسأل الله العافية والسلامة.

مثلا أذكر على سبيل المثال إذا قال المؤذن: حي على الصلاة، يقول المسلم: لا حول ولا قوة إلا بالله، جاء بعض الناس يقول: ألف لا حول ولا قوة إلا بالله، طيب لماذا تزيد يا أخي؟ لماذا تزيد؟ ألف لا حول ولا قوة، ويأتي واحد ويقول: لا ألف ألف لا حول ولا قوة، إلى متى أنت ستمضي بك هذه البدع إلى أنك تحتقر ما أرشد إليه النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتستقله وتنتقصه إنك تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله مرة واحدة، وتأتي لك بالألفاظ، وهذا يدعوك للإعجاب بنفسك، ولانتقاص السنة فاحذر من هذا، اكتفي بالسنة، واعرف قدرها، واعرف منزلتها، واعرف أنها الخير كله.

انظر مثال أخر، حتى تعرف فضل الألفاظ النبوية، والمحافظة عليها.

البراء بن عازب صحابي جليل، وأبوه صحابي أيضًا، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **«إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فتعلمها»** **وقال: «واجعلهن أخر ما تقول، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- لبراء قلها»** يريد يحفظها، فأعداها البراء كما قالها النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا أنه في أخر الحديث قال: أمنت بكاتبك الذي أنزلت، قال البراء: وبرسولك الذي أرسلت، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: **«لاَ قُل، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»**[1].

انظر النبي -صلى الله عليه وسلم- حافظ على هذا اللفظ في تعليمه للصحابة يدلك على بركة الألفاظ ماذا؟ النبوية فلا تغير ولا تبدل، طبعًا بعض الناس ينسى، ويغلط لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، نحن نتكلم عمن يستحسن بعقله يقول: لا هذا أحسن من كلام النبي -صلى الله عليه وسلم-، ويزيد، وما أكثر هؤلاء، ولو نظرت في الأدعية، واختراعاتهم، وتجده يزيد، ويضيف إضافات، إن قلت: نكتفي بالدعاء النبوي؟ هذا ما يجعلني أبكي الناس الذين ورائي ... (٢٥:٥٤).

لا يا أخي اترك عنك هذه الاجتهادات، عليك بما ثبت، وفيه الخير والبركة لك، ولمن خلفك من المصلين حتى في نفسك، هكذا كن في كل أمور تعلم السنة واثبت عليها.

اسأل الله جل وعلا أن يوفقنا وإياكم العلم النافع، والعمل الصالح، ونسأل الله -جل وعلا- أن يثبتنا وإياكم على الإسلام والسنة، وأن يجزيكم خير الجزاء على حضوركم واستماعكم، ونسأل الله أن يجزي القائمين على هذه الدورة خير الجزاء على جهودهم الطيبة،

---

[1] أخرجه البخاري في (٥٨/١) برقم (٢٤٧)، كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء، أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع رقم (٢٧١٠)،

واسأل الله أن يبارك فيها، ويجعلهم مباركين أينما كانوا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى أله وصحبه أجمعين.